اعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سنة ١٩٢٠ ، عدم معارضتها نشاط هيحالوتس ، ما دام ذلك غير متعارض مع القانون ، رغم ان المنظمة تعمل على « جذب الكادحين ، الذين يحتاجهم الاتحاد السوفييتي ، الى فلسطين »[١٢٥] . ثم اعترفت السلطات بالمنظمة ، رسميا ، سنة ١٩٢٣ ، رغم معارضة « الشعبة اليهودية » في مفوضية الشعوب السوفييتية لذلك[١٢٦] .

بقيت هيحالوتس تعمل ، بشكل علني ، في الاتحاد السوفييتي حتى اواخر العشرينات ، عندما صفيت خلال ١٩٢٩ ــ ١٩٣٠ ، مع باقي المنظمات الصهيونية التي صفيت آنذاك . ولكن حتى ذلك الوقت كانت المنظمة قد قدمت خدمات كبيرة للكيان الصهيوني في فلسطين ، تفوق تلك التي قدمها اي تنظيم صهيوني آخر ؛ اذ جاءت من بين صفوفها اكثرية المهاجرين اليهود الذين دخلوا فلسطين بعد نهاية الحرب .

وكانت فترة الحرب العالمية الأولى والسنوات التي تلتها قد شهدت ايضا ولادة منظمة صهيونية جديدة اخرى ، هي هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) ، ونشأت اساسا خلال السنوات ١٩١١ ــ ١٩١٣ على شكل جمعيات كشافة وشباب يهود ، وقعت تحت تأثير الشباب الالماني الحر ، اذ كان معظم اعضائها من ابناء العائلات اليهودية الميسورة في مقاطعة غاليسيا ، الخاضعة آنذاك لحكم المانيا[١٢٧] . وفي منتصف سنة ١٩١٦ ، اتحد عدد من هذه الجمعيات واطلق على نفسه اسم هاشومير (تحت تأثير المنظمة التي كانت تحمل هذا الاسم في فلسطين) ثم غير اسمه ، سنة ١٩١٩ ، الى هاشومير هاتسعير[١٢٨] . وحتى ذلك الوقت ، كانت تلك المجموعات قد ابتعدت عن طابعها الأصلي ووقعت تحت تأثير هيحالوتس ، وراحت تطالب باقامة مستوطنات خاصة بها في فلسطين ، بعد ان وصلت طلائع مهاجريها الى البلد خلال سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠[١٢٩] . وفي الوقت نفسه ، اعلنت هاشومير هاتسعير التزامها بالبرنامج الصهيوني ، ولكنها تحفظت من الحزبية المسيطرة على النشاط من اجل تنفيذه[١٣٠] (ومن هاشومير هاتسعير انبثق ، في مطلع سنة ١٩٤٨ ، حزب العمال الموحد ــ مبام) .

وبالاضافة الى التنظيمات العمالية التي ذكرناها ، نشطت في فلسطين ايضا ، خلال الفترة نفسها ، منظمات صهيونية او يهودية اخرى ، غير عمالية . فبعد احتلال بريطانيا للقسم الجنوبي من فلسطين في اواخر سنة ١٩١٧ ، افتتحت منظمة مزراحي المتدينة ، التي اسست سنة ١٩٠٢[١٣١] ، فرعا لها في فلسطين . وفي مطلع ايلول ١٩١٨ ، عقد هذا الفرع اول مؤتمراته في يافا[١٣٢] . وقد انضمت منظمة مزراحي الى اللجنة التنفيذية الصهيونية التي انتخبها المؤتمر الصهيوني الثاني عشر سنة ١٩٢١ ، الا انها انسحبت منها بعد سنتين وانضمت الى المعارضة (ومن مزراحي انبثق ، في مطلع الخمسينات ، الحزب الديني القومي ــ مفدال) .

تبديل القيادة الصهيونية

طرأت تغيرات ملحوظة على الاوضاع التنظيمية داخل المنظمة الصهيونية العالمية ايضا ، اثر انتهاء الحرب العالمية ، نتيجة انتقال مراكز القوى داخلها ، ادى بدوره الى تبديل في